ريشون لتسيون، حيث ذهب ضحيتها ثمانية عمّال فلسطينيين، واتبعتها قوات الاحتلال بقتل ٢٢ آخرين، في محاولة قمعها للتظاهرات التي انفجرت اثر تلك المجزرة.

حتى الحوار الذي أقامته الولايات المتحدة الاميركية مع منظمة التحرير الفلسطينية كان ذا طابع منخفض المستوى، أو كما وصفه أحد القياديين الفلسطينيين، ان جلساته كانت تتخذ طابع التحقيق الاميركي مع القادة الفلسطينيين. وحين قام حوار سياسي جدّي حول مسألة تشكيل الوفد الفلسطيني الى الحوار الفلسطيني ـ الاسرائيلي، رفضت الولايات المتحدة الاميركية ان يتمّ ذلك مباشرة مع منظمة التحرير الفلسطينية، وأجرت ذلك الحوار عبر مصر كوسيط، وذلك ارضاء لاسرائيل التي ترفض حتى ذكر اسم م.ت.ف. بل بدا وكأن الولايات المتحدة الاميركية كانت تتصيّد الفرص لايقاف هذا الحوار، وهو مطلب اسرائيلي، فاستغلت أول مناسبة (حادثة الانزال البحري التي قامت بها جبهة التحرير الفلسطينية في ٣٠/٥/١٩٩٠) لتعلن تعليق الحوار مع م.ت.ف. وردّت قيادة الانتفاضة على الخطوة الاميركية بتعليق الحوار مع م.ت.ف. في نداء لها، معلنة «ان الخداع الاميركي والتنكّر لحقوق شعبنا والتغطية على جرائم الاحتلال... يتطلب موقفاً حاسماً ضد الولايات المتحدة [الاميركية] من خلال تهديد مصالحها في الدول العربية، واجبارها على التراجع عن موقفها المعادي لحقوق شعبنا، والتسليم بحقه كسائر شعوب العالم في العيش بحرية وكرامة... [و] القيادة الوطنية الموحّدة... تؤكد ما يلي: ... (أ) مقاطعة الاتصالات الرسمية مع القنصلية الاميركية، وأي مبعوث اميركي رسمي من قبل قطاعات شعبنا كافة؛ (ب) ضرورة فرض مقاطعة على البضائع الاميركية وتفريغ اسواق دولتنا المستقلة منها، كما وتدعو القيادة الوطنية الموحّدة الشعوب العربية الى اتخاذ الخطوات الضاغطة ضد أميركا، والتي من شأنها تهديد المصالح الاميركية في العالم العربي لفرض التراجع على الموقف الاميركي» (النداء الرقم ٥٨). وطالبت «المستوردين الفلسطينيين، فوراً، بايجاد مصادر استيراد بديلة من البضائع الاميركية... [ودعت] الجماهير العربية، في كل الوطن العربي، [الى] أخذ زمام المبادرة بتشكيل لجان شعبية وبرلمانية، لتعمل، بدورها، على مقاطعة المنتوجات الاميركية كافة، وعدم السماح بدخولها الاسواق العربية، والاقتداء، في ذلك، بموقف الشعب الفلسطيني في دولة فلسطين» (النداء الرقم ٥٩).

من جهتها، عملت منظمة التحرير الفلسطينية لتحقيق توازن دبلوماسي دولي مع الوزن السياسي الاميركي الداعم، بالمطلق، لاسرائيل، فاعتمدت على دعم الدول العربية لها، من جهة، وعلى الاتحاد السوفياتي، ونشطت في ساحة أوروبا الغربية، الحليف الاقرب الى الولايات المتحدة الاميركية، من جهة أخرى. ودعت قيادة الانتفاضة الى «رفض التوجّه الاميركي للانفراد بالحل وفقاً لسياسة الخطوة خطوة، او غيرها، [حيث] ان شعبنا لا يساوي بين دور الولايات المتحدة [الاميركية]، النصير الاساسي لاسرائيل والمدافع الاول عنها في المحافل الدولية، وبين بقية الدول دائمة العضوية في مجلس الأمن الدولي، وعلى رأسها الاتحاد السوفياتي، صديق شعبنا الوفي؛ وتُشكك القيادة الوطنية الموحّدة بمصداقية الدور الاميركي وترويجه لخطة شامير» (النداء الرقم ٣٩). ورحّبت ببيانات دول السوق الاوروبية المشتركة، خاصة «قمّة مدريد» التي أيّدت عقد المؤتمر الدولي واشتراك منظمة التحرير الفلسطينية في مداولاته. وطالبت قيادة الانتفاضة المجموعة الاوروبية «بممارسة ضغوطها على حكومة الولايات المتحدة الاميركية، وحكومة اسرائيل، حتى تُقرّان بحقوق شعبنا الوطنية الثابتة» (النداء الرقم ٤٢)؛ كما دعتها «الى تطوير موقفها، عبر اعلان الاعتراف بدولة فلسطين، ورفع مستوى تمثيل منظمة التحرير [الفلسطينية] الدبلوماسي في العواصم الاوروبية، وزيادة ضغوطها الاقتصادية، والسياسية، على اسرائيل، وارغامها على الاستجابة للارادة الدولية» (النداء الرقم ٣١). وثمّنت عالياً موقف